جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة : الرابعة

المادة: جرائم نظام البعث في العراق

عنوان المحاضرة : تجريف بساتين النخيل والأشجار والمزروعات

أسم التدريسي :د. طارق محجوب احمد

الإيميل الجامعي للتدريسي :Tarig.Mahgoob@tu.edu.iq

تجريف بساتين النخيل والأشجار والمزروعات:

تعد المشكلات البيئية التي واجهت العراق بسبب النظام البعثي وسياسته القمعية على العراق من الأسباب التي أدت الى ارتفاع معدلات التلوث وما صاحبها من اختلال كبير في التوازن البيئي بعد ان كان العراق يسمى في ماضيه (ارض السواد) لشدة خصوبة ارضه ، اذ يتدفق رافداه بلا انتهاء ليحولاه الى جنة خضراء ن أصبحت ارض الرافدين في عهد النظام البعثي تعاني انحسار الأرضي الخضراء وقلة الرقعة الزراعية جراء الحروب العبثية والتي أتت على الشجر كما على البشر وسنبين في هذه المحاضرة الاثار البيئية المترتبة على تجريف بساتين النخيل والأشجار والمزروعا

كان العراق يحظى بنعمة وفرة النخيل فيه حتى وصلت الإحصائية الى اكثر من 35مليون نخلة نهاية سبعينيات القرن الماضي تغطي مساحة واسعة من البلاد ولاسيما محافظات البصرة وكربلاء المقدسة والنجف الاشرف ومحافظات أخرى في جميع انحاء العراق ، لم تدم تلك النعمة طويلا اذ طالت يد البطش والحروب العبثية للنظام البعثي تلك الثروة العظيمة ما أدى الى تراجع هذا العدد الكبير الى ادنى من الثلث وبذلك تحولت الأراضي الى مسحات جرداء خالية ، اذ حولت حروب النظام غابات النخيل الممتدة على طول شط العرب والتي تعد اكبر غابات نخيل في العالم ، وتحولت مناظر أشجار النخيل الى جذوع محترقة نتيجة القذائف والهاون ، كما وقام النظام البعثي بردم مجاري المبازل لتهيئة الأرض لحركة المدفعية والمدرعات والعجلات العسكرية الامر الذي نجم عن زيادة الملوحة وموت النخيل ، كذلك تعرضت مساحات شاسعة ن المحافظات الى تجريف بساتين النخيل والأشجار والمزروعات كافة ومن شواهدها البصرة ، والدجيل ، وكبلاء المقدسة ، وبابل (منطقة السياحي) ، وذي قار .

إليك أبرز الآثار التي ترتبت على هذه السياسات:

الأثر البيئي والزراعي:

1- انخفاض عدد النخيل بشكل كارثي: العراق كان يملك نحو 30 مليون نخلة، معظمها في البصرة، لكن الحروب والتجريف أدت إلى فقدان أكثر من 80% منها .

2- تحول الأراضي الزراعية إلى صحارى: منذ الثمانينيات، بدأت عملية "القتل الجماعي" للزراعة، حيث تحولت أراضي خصبة إلى مناطق جرداء بفعل التجريف، الجفاف، وشح المياه .

3- قطع الأشجار لاستخدامها عسكريًا: الجيش العراقي استخدم جذوع النخيل كقناطر للعبور فوق الأنهار، مما أدى إلى تجريف آلاف الأشجار وطمر مجاري المياه .

4-زيادة مخاطر العواصف الترابية نتيجة تعرية التربة وانعدام الحزام الأخضر الذي يصد تلك العواصف وزيادة تأثيرها وشدتها على المناطق الزراعية والسكنية

5- التأثير في التنوع البايولوجي واختفاء أنواع مختلفة من الكائنات الحية التي تعد الأشجار موطنها الأصلي

6- ارتفاع درجات الحرارة وزيادة ظاهرة الاحتباس الحراري

7- اختفاء أصناف من التمور النادرة

8- تغيير الواقع البيولوجي والبيئي للمنطقة ، ونفوق عدد كبير من الحيوانات التي تعيش في داخل البيئة وهجرة عدد اخر منها وتغيير نوعية الحيوانات التي تعيش على وفق المتغيرات الجديدة التي اضافتها .

الأثر الاقتصادي والاجتماعي

1- فقدان مصدر رزق آلاف العوائل: النخيل والزراعة كانت تشكل مصدر دخل رئيسي، وتجريفها أدى إلى تدهور الوضع المعيشي للمزارعين.

2- تهديد الإرث الزراعي: إهمال البساتين وتجريفها يهدد إرثًا زراعيًا عمره قرون، ويضعف قدرة العراق على استعادة مكانته كدولة زراعية .

سياق سياسي وأمني

التجريف كأداة عقاب جماعي: في بعض الحالات، استخدم النظام البعثي التجريف كوسيلة لمعاقبة مناطق أو جماعات، خاصة خلال النزاعات الداخلية.